

67 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثالث - التدمرية

41 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان نبينا محمد - [00:00:00](#)

عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الله. ورضي الله عن صاحبته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد. بعون الله وتوفيقه نستأنف درس باستعراض بعض الاسئلة كالمعتاد. عندي سؤالان متباينان ويظهر انه سؤال مكرر كانه - [00:00:13](#) صاحبه ظن ان الاول اهم لان الصياغة واحدة والموضع واحد. يقول اهل السنة يقولون ان الجمع بين الضدين مستحبيل لذاته ثم قال مثل خلق مثله وتحريك وسكن الشيء في وقت واحد - [00:00:33](#)

ويقول من يخالفهم ويلزمه على هذه القاعدة ان تنفوا علو الله على خلقه وننزلوه الى السماء الدنيا. ولا يكون فوقه شيء من خلقه ولا به شيء كذا عبارته من مخلوقاته لان هذا جمع بين الظدين. فلهذا الالزام صحيح وكيف الرد عليهم؟ او لا مثل هذه - [00:00:51](#) الامور لا ينبغي الخوض فيها لانها محارات ومتاهات ولان هذه المصطلحات مما يكثر فيها الغلط والوهم ويكثر عليها الاختلاف نعم قد تكون العبارة في بعض الامور الصحيحة من حيث انها من بدبيهيات العقل لكن لوازماها - [00:01:11](#) هذه القواعد على امور الغيب هذا هو الذي يكون مذلة. ويدخل في المحارات. فالجمع بين الظدين لا شك انه مستحبيل. لكن كثير من الفلاسفة والمتكلمين ومن دونهم قد يدخلون في الاضداد ما ليس منها. قد يفسد يفرعون عن هذه القواعد ما لا يدخل فيها. قد يضعون - [00:01:35](#)

مقدمات بعضها غير صحيح فتكون نتائجها غير صحيحة وقد يضعون مقدمات صحيحة لكن نتائجها ليست مطابقة المقدمات وكونهم جعلوا الاستواء والنزول يدخل في هذه الامور في المتضادات هذا توهم منهم. فاننا عندنا نقول ان الله عز وجل مستو على عرشه. وينزل تبارك وتعالى كما يليق بجلاله - [00:01:55](#)

السماء الدنيا وينزل كما هو وارد في نصوص في النصوص على فعل له يليق بجلاله متعدد الوجوه. ورد على وجوه كثيرة في الزمان وفي الاحوال. فهذا النزول ثابت قطعا بقطعيات النصوص - [00:02:24](#) ويلزم اثباته. لكن اللوازم التي قالوا بها في النزول لوازم وهمية فاهل السنة لا يزيدون عن اثبات ما جاء في النصوص القطعية من ان الله عز وجل مستو على عرشه - [00:02:40](#)

وانه سبحانه ينزل كما يليق تبارك وتعالى كما وردت في ذلك النصوص القطعية. لوازم هذا غير لازمة. يعني هم يقولون انه اللي يلزم من النزول اخلاق العرش نقول لكم من قال هذا؟ هذا لا يمكن - [00:02:57](#)

ان يكون يعني اه لا يمكن ان يكون داخل في الاضداد من ناحية ولا يمكن التحكم في صوبه تصوره من ناحية اخرى الله عز وجل ينزل كما يليق بجلاله ولا يجوز لنا ان نتعذر ذلك. وما ورد عن بعض السلف - [00:03:15](#)

او ما اثر عن بعض السلف من ذكر بعض اللوازم مسألة الاخلاق وعدم الاخلاق هذا كله اجتهادات ليست قطعية ولا تلزم جمهور السلف اجتهادات من افراد السلف احيانا يقول بها يقولون بها او يقول بها احد افرادهم - [00:03:37](#)

من باب يعني رد باطل على وجه اخر سيبالغ او يقول بما يتوجه ويتصور وليس عقيدتة ملزمة للسلف الصالح وان كان من افراد

السلف ومن علماء الامة فقد يخطئ وقد يجتهد - 00:03:57

فلا يكون اجتهاده موافق للقاعدة الشرعية. اهل السنة والجماعة لا يلتزمون هذه القاعدة من ضرورة القول بالاخلاط اذا كان النزول اخلاط العرش اذا كان النزول هذا امر غريب خالص هذا لو كان في امر مخلوق لكان من الغيب الذي نتوضع ان نخوض فيه - 00:04:14
سكينة فكيف وهو في حق الله عز وجل الذي ليس كمثله شيء اذا كل كله اوهام اي هذه التصورات والاعتراضات اوهام على اوهام مقدماتها وهم نتاجها اوهام فما علينا الا ان نثبت - 00:04:36

وما نثبته في حق الله عز وجل امور لا يحييها العقل لا يحييها العقل واللازم التي الزموا بها باطلة ان كانت اللوازم تستلزم النقص فهي باطلة وان كانت تستلزم النقص - 00:04:54

فهي قد ترد فان دل ما فان جاء ما يدل على هذه اللوازم اثباته مثل ان نقول من لوازم قوله عز وجل بل يداه مبسوطة من لوازمه ان الله كريم - 00:05:11

وانه سبحانه غني وانه قادر وانه الرزاق بذاته لانها الحق كمال لكن اللوازم الاخرى من التشبيه والتجمسي والاخلاط وغير ذلك مما قالوا فيه هذه كلها لوازم باطلة ولا يستطيعون ان يحتجونا بها حتى ولو قلنا - 00:05:26

بقاعدة الجمع بين ظدين لانه الاستواء لله عز وجل على عرشه ونزاوله كما يليق بجلاله ليس من باب الاضداد ابدا على اي وجه من الوجوه انما هم توهموا اوهام فالزمونا باوهامهم واوهامهم لا تلزمنا - 00:05:45

وصلنا الى طبعا اه اخذت اجملنا الكلام عن فصل من الفصول في القاعدة السادسة واليوم نجمل او نقرأ الفصل الذي يليه لانه سهل وصلنا وبين السادسة وصلنا المفروض اننا نبدأ الان من صفحة مية واثنتين وثلاثين. لكن قبل ان نبدأ كان ورد سؤال عن عبارتين مهمتين. يكثر استعمالهما - 00:06:05

خاصة من شيخ الاسلام ابن تيمية في رده على مثل هذه الاوهام التي ينفعون بها الصفات او ومثلها ما ورد في السؤال قبل قليل من انه يعتبرون اثبات الاستواء واثبات النزول جمع بين النقضيين - 00:06:28

الشيخ اورد صفحة مية وتسعة وعشرين كلمة مقول بالاشتراك اللغطي او المتواطئ قال في العبارة ولكررة الاشتباه في هذا المقام يعني مقام الغلط والتناقض في استعمال الصلاحات والعبارات والقواعد وقعت وقعت الشبهة في ان وجود الرب عز وجل هو عين هل هو عين ماهيته او زائد عن ماهيته - 00:06:46

هذا كله ضرب من الاوهام وهل لفظ الوجود منقول بالاشتراك اللغطي او المتواطئ او التشكيك بالاشتراك اللغطي هو العبارة التي او العبارات التي يتحدد لفظها وتتعدد معانيها لفظ واحد لكن يطلق احيانا على معاني مختلفة متفاوتة مثل العين - 00:07:15

العين تطلق على ذات الانسان او ذات ذات الحيوان يقول هذا الانسان عينه. هذا الحيوان عينه واحيانا تطلق العين على العين البصرية واحيانا تطلق العين على العين الجارية الماء الجاري - 00:07:45

هذا يسمى اشتراك لفظي اللفظ واحد لكن المعاني تعددت فاذا اقرب الى الاشتراك اللغطي منه الى الاشتراك الحقيقي وهل الاشتراك اللغطي في مثل هذه الالفاظ يعني التماثل هل يعني التماثل؟ لا - 00:08:01

الشيخ كان يقول والله عز وجل له المثل الاعلى. اذا وجود الاشتراك اللغطي بين بعض اسماء الله واسماء الخلق او بعض صفات الله وصفات الخلق ما يعني وجود التشابه ولا يعني التماثل - 00:08:27

فلماذا تتفون اسماء الله بمجرد وجود الاشتراك اللغطي هذا قصد الشيخ اما التواطؤ فهو يعني اقرب او اخص التواطؤ هو ان توجد اللفظة يعني يعني تتفق اللفظة مع كثير من معانيها - 00:08:42

او يجمع اللفظة جنس واحد متقارب. كالانسان الانسان يطلق على جنس لكن هذا الانسان قد يكون ذكر وقد يكون انثى قد يكون صغير وقد يكون كبير قد يكون عاقل وقد يكون مجنون - 00:09:03

لكن مع ذلك يعني اللفظة متقاربة معانيها ليس هناك بعد مثل العين او مثل الاسد اذا اطلق على انسان اسمه اسد اسمه. سماه ابوه وامه اسد وبين اسد الحيوان او اطلاق الذهب قد يطلق الذهب على المعدن وقد يطلب على الشيء العزيز الثمين - 00:09:17

قل والله ما شاء الله فلان كلامه من ذهب هل معناه انه انه يتلفظ ذهب يوزن لكن الثاني لا التواطؤ هو ان يوجد شيء من التقارب في المعاني مع اتحاد اللفظ كالانسان الانسان او الحيوان يقال حيوان - 00:09:39

الحيوان كل حي يسمى حيوان لكن لا يسمى الجدار حيوان فهو جنس وان اختلفت بعض معانيه الانسان مثلا جنس واحد وان اختلفت بعض معانيه اذا اشتراك لفظي هو وجود لفظ - 00:09:59

في في الحروف لكن تختلف معانيه اختلف كبيراما التواطؤ فهو ان يوجد لفظ يطلق على جنس وهذا الجنس تتتنوع مفرداته تنوعه غير بعيد عن الاصل تم التشكيك في الذي يجمع بين هذا وذاك - 00:10:15

يعني يكون لفظ مشكك ننتقل الان الى فصل اليوم. الفصل هذا اوضح من الذي قبله لذلك لا تحتاج الى تلخيص نقرأه. نعم. تفضل يا شيخ الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:10:32

وعلى الله وصبه اجمعين قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى وافسدو من ذلك ما يسلكه نفاة الصفات او بعضها اذا ارادوا ان ينزعوه عما يجب تنزيهه طبعا مما هو من اعظم الكفر مثل ان ان يريدوا تنزيهه عن الحزن والبكاء ونحو ذلك - 00:10:49

ويريدون الرد على اليهود الذين يقولون انه بكى على الطوفان حتى رمد عادته الملائكة والذين يقولون بالهيبة بعض البشر وانه الله فان كثيرا من الناس يحتاج على لحظة لحظة شوي - 00:11:17

سجنا يعني نقدر او نبين وجه القاعدة من اجل ان نعرف ما بعدها. هو يقول انه النفاة اللي هم سواء معطل الخلص او من دونهم وهو يقصد من دونهم الذين ينفون شيء ويثبتون شيء - 00:11:36

المعتزلة او الكلمة او اهل الكلام الخلص من متكلمة الاشاعرة الماتريدية هؤلاء يخلطون يجعل انسان الغر الجاهل غير المتمكن في العقيدة يشتبه عليه الامر وهم يخلطون بين النقص الخالص وبين ما يشعر بالنقص من وجه - 00:11:50

عند السامع دون اضافة اللفظ. فإذا ظيف اللفظ زال الاشكال يضيف اللفظ الى الموصوف زال الاشكال او كان السياق يدل على الكمال هناك الفاظ هي نقص بحت مثل الحزن والبكاء والاكل والشرب - 00:12:14

هذه تنفي عن الله عز وجل لانها ليس لها وجه من الحق وليس ولا تحتمل معنى من المعاني الذي يكون فيه كمال بعكس ما اثبته الله لنفسه من بعض الامور التي لو افردت لكان فيها وجه نقص. لكن لما جاءت في سياق يدل على الكمال كانت كمال. مثل ويمكرون ويمكر الله - 00:12:37

جاءت بمقابل ايش هل هذا نقص المكر الذي هو بمعنى المجازات لهم بحق على عملهم الذي استحقوه هذا ليس نقص هذا من باب العدل ومن باب المجازة لكن هم جعلوا هذا مثل ذاك - 00:13:00

جعلوا النقص الخالص مثل العبارة التي قد تشعر النقص اذا جاءت في سياق لكنها في سياق اخر لا تدل على النقص انما تدل على الكمال خلطوا بين هذا ولكن قال وافسد من ذلك ما سلك نفاذ الصفات وبعضها اذا ارادوا ان ينزعوها عما يجب تنزيهه عنه مما هو من اعظم الكفر. مثل من ان يريدوا تنزيهه عن الحزن والبكاء - 00:13:21

ونحو ذلك ولذلك الى الان السلاف او اخلاق هؤلاء المتكلمين من خاصة الذين الان بدأوا يرفعون رأس التصوف او راية التصوف ومن رؤوس البدع الجدد بدأوا الان يخلطون او يوهمون الناس ان اهل السنة والجماعة مجسم ومشبه ويقولون انهم اخذوا التجسيم والتشويه عن اليهود عن هذا الكتب - 00:13:48

ويزعمون ان عقيدة اهل السنة والجماعة هي امتدادا لعقيدة اليهود في قولون يقولون اهل السنة والجماعة يثبتون لله عز وجل اليد والعين والحزن والبكاء شي ما ورد وهذا ما هو قريب قالوه قبل مئتين سنة لما حشدوا جيوشهم ظد دعوة الشيخ الامام ابن الوهاب سلطوا سنتهم واقلامهم - 00:14:17

قالوا هذا الكلام ونسبوا الى السنة فلم يقولوا به لانهم لما قيل العقلاء هم لماذا قلتم؟ قال هو من باب الالزام ما دمت تثبت اليد والوجه تثبت ما ما عداتها - 00:14:42

حتى انهم قالوا ايضا الاعضاء يثبتون الجوارح والاعضاء اهل السنة ما قالوا ذلك لما قيل لهم ماذا اتهمتم اهل السنة بذلك قالوا لانهم

يثبتون اليد واليد جارحة وعظمى هذا يوهم يعني يشتبه على كثير من السامعين اللي ما عندهم فقه للعقيدة اللي ما تشربوا العقيدة -

00:14:56

يظنون ان شبهتهم صحيحة مع انهم لو عرفوا العقيدة لفرقوا بين هذا وذاك مسألة اثبات ما اثبته الله لنفسه على وجه الكمال. لا تعني اثبات ما قرنه هم بهذه الاشياء المثبتة - 00:15:18

فهم جعلوا مع اثبات الوجه واليد اثبات جواح اخر لم يثبتوها السلف ولم يقولوا بها ثم قيل لهم لماذا؟ قالوا يلزمهم. من قال يلزمهم لازم المذهب ليس بالازم وهذا ايضاً ومثل ذلك الكلام عن حزن البكاء - 00:15:35

فلما نفوا الحزن والبكاء لا يغضب الله عز وجل فعلاً نفوا ما يرون انه مثله من الرحمة وغير ذلك من الصفات التي احياناً او الغضب او نحو ذلك التي يظنون انها من شاكلة الحزن والبكاء - 00:15:52

فخلطوا بين الحق والباطل. لبسوا الحق بالباطل فراد الشیخ هنا ان يبين وجه الخطأ عندهم ووجه الباطل الذي التزموه او ارادوا ان يلزموا به اهل الحق بغير حق. نعم فان كثيراً من الناس يحتاج على هؤلاء بنفي التجسيم والتحيز ونحو ذلك - 00:16:11

ويقولون لو اتصف بهذه النعائص لوما يتصف بها النعائص والافات لكن جسماً او متحيضاً وذلك ممتنع وبسلوكهم مثل هذه الطريقة استظهر عليهم هؤلاء الملاحدة نفاة الاسماء والصفات. فان هذه الطريقة لا - 00:16:32

بها المقصود لوجوه. طبعاً يقول ان اهل الكلام الذين يعني ما نفوا الاسماء. واثبتوها بعض الصفات ونفوا بعض اذا استعملوا هذه الطريقة الزمهم الذين هم اشد غلو في النفي الملاحدة يعني الجهمية - 00:16:52

وغلاة المعتزلة الذين ينفون الاسماء والصفات او ينفون الصفات سماهم ملاحدة لا لانه يعني اعيانهم. لكن لان منهجهم هو منهج الملاحدة منهجهم هو منهج الملاحدة للاحدة هم الذين ينفون النفي المطلق فيقول انهم استظهروا عليهم بمعنى انتصروا عليهم وقالوا انت اذا كنتم تقولون هذا - 00:17:10

ما يعني هذا ايضاً حتى اسماء الصفات التي تصفون بها الله ينطبق عليها هذا الكلام هم اي الكاهل كلام لما قالوا نفي اليدين والوجه والاسطواء والنزول لانها لا تليق بجلاله بجلال الله عز وجل - 00:17:31

لكن ثبت السمع والبصر قال لهم المعتزلة نفات الصفات ما اثبتتم فيما اثبتموه مثل ما نفيتموه وجه تجسيم والتشويه كما انه موجود في اليد والعين موجود في السمع والبصر اذا يلزمكم تنفر الجميع. ثم جاءت الجهمية للمعتزلة وقالوا انت اذا دمتم ثبتون الصفات فمعنى هذا انكم اثبتتم التجسيم. لأن الصفات لا بد - 00:17:46

مواصوف له ذات. واذا وجد له ذات فهذا التجسيم اذا انت اي معتزلة مجسمة. صار كل واحد ينتصر على الآخر بمبدأ. ولذلك اهل السنة والجماعة يعني اخذوا باصل القرآن والسنة بالاحكام - 00:18:10

يعني لا يجيرون ان ينفذ على قاعدة الاتهام ولا مقدار دبوس لان هذا يخرم القاعدة كلها. لم يتتساهلو في تأويل السلف الصالح لا يجيرون اي نوع من انواع التأويل. لأنهم قالوا اذا اولنا صفة او تساهلنا مع مأول - 00:18:26

استظهر عليه من يؤول اكثر من صفة فالذين لا يثبتون الا سبع صفات يقول لهم الذين ينفون الصفات كلها ما نفيتموه موجود فيما اثبتموه ثم يأتي المعلم الخالص ويقولون انت الذين ثبتون الصفات العلة التي نفيتم بها الاسماء آآ الصفات موجودة في الاسماء التي - 00:18:49

وهكذا فهذا يعني استظهار وهذا فعلاً مما جعل بعضهم يرد على بعض ولهذا بحق اهل السنة والجماعة بحمد الله كفوا في كثير من الردود على هؤلاء برد بعضهم على بعض - 00:19:11

لرد بعضهم على بعض يعني رد الجهمية على المعتزلة ينتصر به اهل السنة. رد المعتزلة على الشاعرة ينتصر بها اهل السنة والعكس كذلك. رد الشاعرة والمatriدية على المعتزلة فيه نصر - 00:19:31

سنة من وجه يجعل اهل السنة يقولون للشاعرة ما ردتم به على المعتزلة نرد به عليكم ويقال لهؤلاء كلهم ما ردتم به على الجهمية نرد به عليكم وفعلاً اقوى سلاح لليمن ولدوا في هذه الابواب مثل شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وغيره لو قرأت المرسلة

على المتكلمة الذين زعموا انهم ردوا على الجهمي والمعتزلة اقوى سلاح عقلي هو سلاحهم الذي رد به اهل السنة عليهم التجسيم اذا المسألة ليس لها ضوابط فانتم ما دمتم اثبتم السمع والبصر فخصمكم يقول ان فيها تجسيم. ولذلك يعني ان صحة التعبير خلص المعتزلة - 00:20:10

قالوا الاشاعرة فعلا قالوها بعدها ماقمات وكتبوها بشكل واضح قالوا ان ما ان السلف اصدق منكم اعتقادا وان كنا نخالفهم. لأنهم لا يتناقضون. مبدأهم واحد. لكن انتم ليس عندكم مبدأ - 00:20:34

تبثتون الرؤية ثم تقوم الى غير جهة. هذا غير معقول تضحكون على ذقون الخلق. اما اثبتو الرؤيا مثل مثل اهل الحديث انفوها تثبتون شيء وتتفون شيء من الصفات هذا لا يستقيم كذا تقول لهم - 00:20:52

المعتزلة وكذلك كل فريق يعني يستطيع اهل السنة والجماعة ان يستفيد في رده عليه بما رد به على الآخر. نعم فان هذه الطريقة لا يحصل بها المقصود لوجوه. فان هذه الطريقة لا يحصل بها المقصود لوجوه احدها النوافل - 00:21:06

وصف الله تعالى بهذه النقائص والافتات اظهروا فسادا في العقل والدين من نفي التحيز والتجسيم. يعني مثلا الله الاكمل والشرب والحزن والبكاء العقل بدون ما نقول انها تدشين. نفيتها عن الله لمجرد انها تدشين. نفيتها عن الله لانها غير لائقة اصلا بحد ذاتها. ما في داعي نضيفها الى الى مبدأ - 00:21:29

اخر نروح نتكلف ونجر اذهان الناس الى شيء مشتبه وقد اكثرا الناس ما يفهموا. لأنهم لو قلت لطالب العلم مبتدئ او حتى آآكثير من طلاب العلم غير لو قلت لك كثير من الناس غير متخصصين اننا ننفي هذا لانه تدشين ما فهم وش معنى كونه تدشين لكن لو قلت نحن في هذه النقائص لانها غير لائقة بالله لانها - 00:21:52

نقائص كل انسان يفهمها ادنى الناس فهم ذكاء واعلام ذكاء. كل يشعر بان هذه غير لائقة بحد ذاتها مهوب لانها تدشين اما كونها تشعر بالتدشين فنعم قد يكون دليل اضافي مع ان كلمة التجسيم كلمة مشتبهه نقصد ماذا تقصدون بالتجسيم - 00:22:12
سبق وكما سيأتي اذا ليس مجرد انها تشعر بالتجسيم هو السبب في نفيها فقط بل تنفي هذه النقائص عن الله عز وجل لانها نقائص خالصة لا تشعر بكمال مطلقا نعم - 00:22:33

فان هذا فيه من الاشتباه والنزاع والخلفاء ما ليس في ذلك. وكفر صاحب ذلك معلوم بالضرورة من دين الاسلام يعني المشبه الممثل لله بخلقه او الممثل بخلق الله هذا كافر باتفاق السلف باتفاق الامة. الذي يمثل الله بالخلق - 00:22:49

تمثيل جزئي او كلي. او يمثل الخلق بالله. تمثيل جزئي او كلي. هذا كافر بجماع نعم والدليل معرف للمدلول ومبين له. فلا يجوز ان يستدل على الظاهر الابين بالاخفى كما لا يفعل مثل ذلك كما لا يفعل مثل ذلك في الحدود. ولذلك يعني التكلف - 00:23:09
في اثبات البديهييات يسبب الشك والاضطراب القلوب والعقول الكلام في البديهييات مثل هذه الامر يعني من البداه ان الله عز وجل لا يليق ان يوصف بهذه الصفات نقص لا يحتاج اننا نروح نجيب ادلة ملتوية علشان نثبت انها نقص لانها بالفطرة معروفة بالنقص - 00:23:35

وكذلك جوانب اثبات الكمال كذلك. لا يحتاج الى تكلف كبير لانه فطري بدهي ولذلك لما يعني آآ تكلم السلف في هذه الامور وتكلموا في المسلك الكلامي في اثبات الحقائق قال السلف ان المسلك الكلامي في اثبات الحقائق يؤدي الى الشك قبل ان يؤدي الى اليقين في الواقع الناس في ريب لانه الحقائق ثبوتها مبني على العقل - 00:23:58

العقل السليم والفطرة المستقيمة وان كل ما تكلفنا في ادلة خارجية لاثبات البديهييات اوجد الشك اكثرا مما يوجد اليقين؟ ولذلك لما قال احد تلاميذ الرازى لما سأله آآ امرأة عن هذا من هو؟ قال هذا فلان ابن فلان ووضع عليه من الصفات والتبرير قال من باب مدحه؟ قال لهذه - 00:24:24

المرأة ان هذا يعني شيخهم الرازى يملك على وجود الله الف دليل. ضحكت وقالت تعس والله وخسر في الله شك اذا عنده الف شك يحتاج نجيب الف دليل على وجود الله - 00:24:50

ولذلك التكفل في هذه الامور يوجد الريب والشك يعني على سبيل المثل لو ان انت مثلاً ومعك ناس في الصحراء الشمس طالع اذا اردت ان تقول لهم وش رايكم الشمس طالعة؟ طبعاً يمكن يقولوا يظنونها نكتة يقولوا لك نعم ما في شك انه طالع لكن لو قلت لهم اثبتتوا لي انه طالع - 00:25:04

يصير الموقف ان جديت معنى هذى انك بيعتقدون في عقلك خلل وان كان هذل هذا ما في مجال حتى هو اللي انهزل الامر يعني ما يحتاج انه الشمس الطالعة تبرهن على وجودها - 00:25:25

وهي تبهر العين نعم الوجه الثاني ان هؤلاء الذين يصفونه بهذه الصفات يمكنهم ان يقولوا نحن لا نقول بالتجسيم والتحيز كما يقول من يثبت الصفات وينفي التجسيم سيصير نزاع مثل نزاع مثبتة الكلام وصفات الكمال - 00:25:42

ويصير كلام من وصف الله بصفات الكمال وصفات النقص واحداً ويبقى رد النفاوة على الطائفتين بطريق واحد وهذا في غاية الفساد الثالث ان هؤلاء ينفون صفات الكمال بمثل هذه الطريقة. واتصافه بصفات الكمال واجب ثابت بالعقل والسمع - 00:26:04

سيكون ذلك دليلاً على فساد هذه الطريقة. يعني صفات الكمال هذه ايضاً متفاوتة بينهم. الجهمية ينفون كل صفات الكمال بدعوى انها تقتضي التجسيم. والمعتزلة يثبتون يعني الصفات بدعوى انها تقتضي التجسيم. وكذلك - 00:26:27

فهؤلاء ينفون هؤلاء بمختلف النهي اللي عنده نفي جزئي. او نفي مثلاً يعني كثير او نفي كلي كلهم قاعدتهم واحدة وتهدم اصولهم وعقائدهم لأنهم يصفون ينفون صفات الكمال بدعوى انها تجسيم. وكل واحد منهم يقول لآخر انت جسمت فيما اثبتت. حتى لا يبقى اثبات - 00:26:47

هذه الكلمة وهمية معي ارجو ان ان تتصوروها وهمية كيف يكونون في حق الله انه تجسيم الله عز وجل ليس كمثله شيء فاذا هم توهموا توهموا ان الابيات يقتضي التجسيم. وهذا ما يتعدى رؤوسهم - 00:27:12

خيالات رؤوسهم ايضاً وليس رؤوس عقولهم السليمة. كلمة توهمهم ان الابيات تجسيم من مختلف طبقاتهم سواء من ينفي نفي جزئي او نفي كلي. ما التجسيم الا وهم في رؤوسهم؟ ما تعداها. وهم - 00:27:36

لا حقيقة له ومن هنا وقعوا في هذه المعضلات. نعم. الرابع ان سالكي هذه الطريقة متناقضون. فكل من اثبت شيئاً منهم الزمه الآخر بما يوافقه فيه من الابيات. كما ان كل من نفي شيئاً منهم الزمه الآخر بما يوافقه فيه من النفي - 00:27:53

واهل السنة بحمد الله يلزمونهم جميعاً الحق يلزمونهم بالحق. نعم مثبتة الصفات كالحياة والعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر. هؤلاء متكلمة الاشعار طبعاً بعضهم يزيد مثلاً وهذا دليل دليل يعني - 00:28:16

الخذلان في مثل هذه الامور. طبعاً آخذلان المنهج للأفراد الافراد قد يكون فيهم من هو عنده اجتهاد يؤجر عليه لكنه اخطأ. لكن خذلان المجهل دليل اضطراب المنهج. انهم في الوقت الذي لا يثبتون فيه هذه السبع صفات يعني مثل ما تريدين - 00:28:39

وينفون ما ثبت من الصفات الأخرى بالقرآن والسنة اتوا من عندي بصفة اسمها التكوين ثمان صفات طيب نقول لهم منين جبتووا التكوين؟ الحين اثبتوا ما ثبت ان تنافيتم ما ثبت لله عز وجل. وجبتو لنا صفة لا اصل لها - 00:28:59

يسمونها التكوين ولذلك يثبتون ثمان صفات والاشاعرة يثبتون هذه السبع يستمع هنا الحياة والعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر لا هي على حال سبع. يثبتون سبع. الشاعرة يعني كما جاء في بعض المقابلات لاشكالة على كثير من طلاب العلم في الاونة الاخيرة وبعض المشايخ قال - 00:29:16

صفة عشرين او اكثر نعم الاشاعرة وحتى ينفاؤتون منهم من يثبت اكثر من السبع واكثر من الثمان عندما تريدية. منهم من يثبت ثلاث عشرة صفة ومنهم من يثبت عشرين صفة ومنهم من يثبت اثنين وعشرين صفة - 00:29:48

ومنهم من يثبت عموم الصفات وهو من الاشاعر لكن يتأول بعض الصفات الفعلية لكن الكلام على المنهج العام لا على حال الافراد او بعض المدارس والاتجاهات فيهم اليهم كل الاشاعرة لا يثبتون الا هذه الصفات؟ وليس كل الماتورودية لا يثبتون الا هذه الصفات - 00:30:08

مثبتة صفات كالحياة والعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر. اذا قالت لهم النفاوة كالمعتزلة هذا تجسيم. لأن هذه الصفات اعراض

والعرض لا يقوم الا بالجسم. او لانا لا نعرف موصفا بالصفات الا جسما. قالت لهم المثبتة - 00:30:33

وانتم قد قلتم انه حي عليم قادر. وقلتم ليس بجسم. وانتم لا تعلمون موجودا حيا عالما قادرا الا جسما وقد اثبتموه على خلاف ما علمتم فكذلك نحن و قالوا لهم انتم اثبتم حيا عالما قادرا بلا حياة - 00:30:56

ولا علم ولا قدرة. وهذا تناقض يعلم بضرورة العقل. سبحان الله ما مسكن هذا الانسان. المشكلة ان الغالب من يقعون في هذه الامور. اناس يظنون ان هذا من وجوه الاحتساب - 00:31:16

وتعظيم الله عز وجل وتنزيهه لكن لما عولوا على عقولهم وشربوا مذاهب الفلسفه وظنوا ان فيها شيء من اصول التنزيل مروا بذكائهم وقعوا فيما وقعوا فيه. ولو سلموا لله عز وجل وسلموا لكتابه ولما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم. ولو التزموا - 00:31:32

سبيل المؤمنين وفوضوا علم ما لم يعلموا الى عالمه سبحانه وهذا ما يجب ان يكون لما وقعوا في مثل هذه كيف يجرؤ انسان يقول ان الله حي بلا حياة او عليم بلا علم - 00:31:55

انه سميع بلا سمع قدير بلا قدرة. كيف يعني بني وهدم ما بني. بني كمال ثم هدم هذا الكمال ولذلك الشيخ يعني يناظرهم احيانا بالبداهية تقول هذا تناقض يعلم بضرورة العقل - 00:32:12

هل يعقل هل يعقل ان يكون عليم بلا علم لكن لما التزمنا طبعا شبهات مداخل الشيطان لانهم اذا اثبتو العلم اثبتوه تعدد الصفات اثبتو الصفة وتعدد الصفات لابد ان يكون دليل على موصوف له وجود حقيقي ذاتي. وهم يهربون من الوجود الحقيقي - 00:32:31
سيدي يثبتون معاني فقط لكن اذا اذا انتقلت هذه المعاني الى الافعال منطقة هذه المعاني الى صفات الصفات لابد ان تكون دليل على موصوف. والافعال لابد ان تكون خارجة من فاعل - 00:32:57

وهذا يدل على ثبوت وجود حقيقي ذاتي لله عز وجل وهم يهربون من ذلك. وسبق ان كررت انه معضلة هؤلاء كلهم ابتداء من الفلسفه ثم من دونهم من المتكلمين ثم من دونهم ممن وقع في التأويل - 00:33:13

عقدتهم انهم لا يثبتون لله وجودا حقيقيا ذاتيا يرون وجود الله وجود معنوي اعتباري ولذلك قالوا الاستواء والاستيلاء ولذلك قالوا ان النزول هو نزول الرحمة ولذلك في سائر الصفات خاصة الفعلية - 00:33:32

اضطروا للتأويل لانهم ايضا حتى العلو. قالوا والعلو علو القدر لانهم اذا قالوا علو ذاتي لزمه ان يثبتوا الاستواء ولزمه ان يثبتوا لله وجودا يستحق به العلو الذاتي. وهم لا يريدون ان يثبتوا لله - 00:33:58

في اذهانهم ولا في عقائدهم لا بما يقولون ولا ما يكتبون ولا ما يعتقدون يهربون من اثبات وجود ذاتي لله سبحانه لماذا؟ نزع فلسفه الفلاسفه كلهم على مختلف يعني مناهجهم يمكن ان نجمع مذهبهم فلسفتهم في وجود الله على ان وجود الله مجرد وجوب - 00:34:14

وجود معنوي او وجود قوة تسير الكون. هذه القوة معنوية ليست نتيجة فلذلك صرفوا عنه الاسماء والصفات او صرفوا عنه الصفات او صرفوا عنه الصفات الفعلية. كل اخذ من هذا الباطل بقدر - 00:34:35

فلذلك الذي هذه عقيدته يعني لا يعتقد لله وجودا ذاتيا لا يستطيع ان يثبت الاستواء ولا العلو ولا النزول ولا المجيد ولا يثبت بقية الصفات الفعلية الكلام وغيره لا يثبته لانه ما يرى ان وجود الله وجوده ومن هنا نجد كما ذكر علماء السلف ووجدنا هذا في الدروس - 00:34:49

الذين تشربوا هذه العقيدة وفقهوها منهم وهم قلة لحمد الله. لا يطيق سماع الاحاديث التي تثبت الصفات ويخرج من الدرس في المجلس يكاد يمزق ثيابه هذا موجود اذا اوردت حديث الصفات لا يطيق الجلوس. لا يطيق ان يسمع لانه يظن هذا تجسيما. يظن ان هذا تجسيما وانه يعني وجود ذات الله. هم خلطوا - 00:35:09

نحن نقول الله عز وجل له وجود يليق بجلاله سبحانه. كمال مطلق وليس وجوده ذاتي يعني ضرورة التجسيم او التشبيه او التمثيل كل هذه اوهام نعم اقرأ ثم هؤلاء المثبتون اذا قالوا لمن اثبت انه يرضى ويغضب ويحب ويبغض او من وصفه بالاستواء - 00:35:32

النزول والاتيان والمجيء. او بالوجه واليد ونحو ذلك اذا قالوا هذا يقتضي التجسيم. لانا لا نعرف ما يوصف بذلك الا ما هو جسم. ها شوفوا كيف العبارة. فعلا يقولونها لا نعرف. ومن قال ان الامر الغيب مرتبط بمعرفتكم؟ نقول لهم - 00:35:57

يعني لو قلتم على هذه القاعدة لوصفتم الملائكة باوصاف المشاهدات لانه لا نعرف ذوي الاجنحة الا يكون كذا وكذا. في حين ان الملائكة بحث وهي مخلوق ولا يستطيعون ان يضعوا للملائكة اي تصور او تمثيلي او تشبيه لانهم غيب خالص - 00:36:17

كيف ولله المثل الاعلى؟ فكيف بالله عز وجل؟ اذا قولهما انا لا نعرف ما يوصف بهذا الا كذا. اذا شبهوا ولذلك بعذ الناس يظن وقد كتب بعض الكتاب في هذه المسألة - 00:36:37

يظن ان شيخ الاسلام وغيره من قال بان معضلة بان اهل الكلام الجهمية والمعتزلة والمشاعر انهم مشبهة وانهم موقع في التعطيل لله عندما مروا بالتشويه بعض الناس يظن هذى مبالغة وهذا ما هي بمبالغة. ابدا فعلا هم ما وقعوا في التعطيل والتأويل الى حينما اعتقدوا التشبيه. فارادوا ان يفرو من اعتقادهم الى التعطيل - 00:36:50

فوقعوا فقعوا في عقیدتين متناقضتين. لانهم ما اولوا ولا عطلوا الا حينما شبهوا هذه صارت اي التشويه التعطيل مرتبط باعتقادهم التشبيه. طبعا هم نفوا التشبيه لكن بعد ما اعتقدوه - 00:37:12

هم نفوا التشبيه لكن ما بعد ايش؟ بعد ما اعتقدوه. ولذلك قالوا لا نعرف ما يوصف بهذه الصفات من اليد والوجه والاسواء والنزول والمجيء الا ما هو جسم طبعا آآآ السلف قالوا لهم في اشياء فيكم انتم. اليس هذه الروح تدرج وتتصعد وتنزل؟ يقولون بلى. طيب هل يجوز - 00:37:32

هذه المعضلات ما يستطيعون يردون عليها. بعضهم ادعى ان الروح جسم. وما معنى كونها جسم مجرد الوجود يسمى جسمية لا. هي موجودة الروح لكن هل هي جسم قل الروح من امر ربي - 00:37:55

اذا كانت الروح لا نجزم فيها بشيء. وهي مخلوقة ونعلم ان انها تتصف بصفات ما نشاهده لكنها ليست كما نشاهده لان الله عز وجل نفي العلم بها. ولو كانت الروح مثل ما نشاهده من الاجسام لما نفي العلم بها - 00:38:08

يعني بحقيقة بكيفيتها. نعم. قالت لهم المثبتة فانتم قد وصفتموه بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام وهذا كهذا. فاذا كان هذا لا يوصف به الا الجسم فالاخر كذلك وان امكن ان يوصف باحدهما ما ليس بجسم فالآخر كذلك فالتفريق بينهما تفريق بين المتماثلين - 00:38:27

ولهذا لما كان الرد على من وصف الله تعالى بالنقائص بهذه الطريقة طريقا فاسدا لم يسلكه احد من السلف والائمة فلم ينطق احد منهم في حق الله بالجسم لا نفيا ولا اثباتا ولا بالجوهر والتحيز ونحو ذلك لان - 00:38:53

انها عبارات مجملة لا تتحقق حقا ولا تبطل باطلاقا. ولهذا لم يذكر الله تعالى في كتابه فيما انكره على اليهود وغيرهم من الكفار ما هو من هذا النوع بل هذا هو من الكلام المبتدع الذي انكره السلف والائمة. نعم - 00:39:13

احسنت. على اي حال مما ينبغي التنبيه له في هذا المقام اللي تكلم فيه الشيخ من الحقائق التي لا مرية فيها وهي وجود واقعي موجود لا يحتاج ان نتكلم فيه انهم ايضا الذين احتجوا في نفس الصفات بمثل هذه الامور. التجسيم او التشبيه او المماطلة او - 00:39:33

النقائص او غيرها او غيرها هم انفسهم لا يتفقون على تحديد هذه المصطلحات لا تحدث الجسمية هذى ما يتفقون عليها معنى الجسمية ما هي اذا كيف يعني يتفقون على النفي وهم ما اتفقوا على العلة التي نفوا بها - 00:39:55

لكن الشيطان سواه. المعاني التي بها هدموا العقيدة لا يتفقون عليها ما عندهم اتفاق بل خاصة كبارهم يعني يعتدي بعذهم على بعض ويسب بعضهم بعضا يوالون يعادون على مفاهيمهم الخاصة حول هذه المصطلحات - 00:40:13

ااا اذا ناقضتهم جدا ونرجو الا يتعرض طالب العلم لهذا اليوم في مثل هذه الامور لكن نظرا للدرس متخصص نحب نبه على الاساسيات انهم هذه الامور التي نقضوا بها العقيدة - 00:40:37

هم لا يتفقون عليها انا اقول روحوا اتفقوا اولا على هذه المعاني علشان تحدد وتكون مرجع وبعد ذلك نجد ان شاء الله من القواعد

الشرعية والعقلية ما يهدمنها. لكن يكفي انها - 00:40:50

- تهدم بمجرد انكم لا تتفقون عليها كمصطلحات. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين

00:41:07